The Palestinian Initiative for the Promotion of **Global Dialogue and Democracy.**
المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية

"الأحد الدامي"

نشره خاصة أولى

تغطية الصحف الفلسطينية للأحداث الدامية في قطاع غزة والضفة الغربية مطلع تشرين الأول 2006

وحدة الرصد الإعلامي

كانون الثاني
2006

بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي

فريق عمل وحدة الرصد الإعلامي:

منسق المشروع: رُهام نمري

المحلل الإعلامي: منصور طهبوب

منسقة المعلومات: آلاء كراجة

مساعدة إدارية: ناهد ابو سنينه

وحدة المراقبة: مي مصطفى، سائد كرزون، عبير إسماعيل، روان حمد، بلال لدادوة، جنين أبو رقطي

اللجنة التوجيهية لهذه النشرة:

د. حنان عشراوي، د. ليلي فيضي، محمد عبد ربه، خضر خضر، خليل شاهين، هشام عبدالله، رامي بطحيش، موسى قوس، عطى القيمري، عماد الاصفر، بيسان ابو رقطي

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لـــ "**المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية- مفتاح**".

ص.ب 69647 القدس 95908

هاتف القدس 5851842 2 972 – هاتف رام الله 2989490 2 972

فاكس القدس 5835184 2 972 – فاكس رام الله 2989492 2 972

بريد إلكتروني info@miftah.org

صفحة إلكترونية www.miftah.org

مقدمة

تصدر "**مفتاح**" هذه النشرة الخاصة الأولى ضمن سلسلة من النشرات الخاصة التي ستصدرها بمعدل 3 نشرات سنوية حول التغطية الإعلامية الفلسطينية لبعض القضايا والأحداث الراهنة والبارزة، في محاولة لرصد ودراسة وتحليل أشكال و محتويات المواد الإعلامية المتعلقة بموضوع الرصد، وكيفية تناول الإعلام الفلسطيني لجوانبها لنصل من خلال البحث والدراسة إلى النقد الإيجابي بما يتيح إظهار نقاط القوة والضعف ليستفيد منها الإعلاميون في تطوير الأداء وتحسين مستوى ما تقدمه وسائل الإعلام الفلسطينية لمواطنيها وللآخرين أيضا.

وتأتي هذه السلسة من النشرات إضافة إلى تقارير أخرى أوسع وأشمل، مع نشاطات وفعاليات إعلامية متنوعة كجزء من الرصد الإعلامي الذي ينفذه المرصد الإعلامي الفلسطيني في "**مفتاح**" ضمن المرحلة الثانية من مشروع رصد التغطية الإعلامية للصراع العربي الإسرائيلي في وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية بالتعاون مع مركز حماية الديمقراطية في إسرائيل "قيشف" والذي يقوم بدوره برصد وتحليل التغطية لوسائل الإعلام الإسرائيلية.

واختار المرصد الإعلامي أن يكون موضوع النشرة الأولى هو الأحداث المؤسفة التي وقعت في قطاع غزة وبعض مناطق الضفة الغربية في مطلع شهر تشرين الأول 2006 نظراً لأهمية وخطورة ما حدث، ولأن تلك الأحداث جاءت نتيجة أسباب وظروف ينبغي دراستها بالتفصيل من كل الجوانب, وفي المجال الإعلامي فإن كثيراً من الإعلاميين والمحللين والمراقبين يحمل الإعلام جزءاً من المسؤولية، بل ويتهم البعض الإعلام بممارسة شكل من أشكال التحريض الداخلي وأنه ساهم في شحن الأجواء وزاد من توتيرها.

ونظراً لأن موضوع الأحداث المشار إليها مهم جداً فقد رأت "**مفتاح**" التركيز في هذه النشرة الخاصة على تغطية الصحف الثلاث: "القدس"، "الأيام"، "الحياة الجديدة" لمدة 4 أيام من 1 إلى 4-10-2006.

ما قبل "العاصفة"

منذ ظهرت نتيجة الانتخابات التشريعية الفلسطينية في كانون الثاني 2006 وفازت فيها حركة المقاومة الإسلامية – "حماس" بغالبية مقاعد المجلس التشريعي, وتراجعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني – "فتح" إلى الموقع الثاني، منذ ذلك الوقت وحتى اندلاع الاشتباكات كانت الساحة الفلسطينية تشهد تعبئةً واستقطاباً وشحناً للأجواء. وساهم الحصار الإسرائيلي والدولي للحكومة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني في زيادة أجواء الاحتقان الداخلي، خاصة مع انقطاع رواتب موظفي السلطة وإضراب المعلمين والموظفين في دوائر السلطة، حتى وقعت أحداث يوم 1-10-2006 ثم يوم 2-10-2006 وراح ضحيتها 13 قتيلاً وأكثر من مئة جريح. ونرصد فيما يلي تناول الصحف الثلاث لأيام 30-9- 2006 و 1او 2و 3 و4- 10- 2006.

ونورد هنا نماذج من العناوين التي وردت في الصحف في اليوم السابق لتفجر الاشتباكات:

"الأيام" 1-10-2006
الصفحة الأولى

"الداخلية تهدد بقمع احتجاجات أفراد الأمن بالقوة" (8 أعمدة)
"القاهرة توجه تحذيرا قويا لتيار التشدد الفلسطيني "من ساعة لا ينفع فيها الندم"
"(المصري اليوم): تحفظات مصرية أردنية على تولي هنية رئاسة حكومة الوحدة"

وفي الصفحات الداخلية:

" أفراد الشرطة والأمن الوطني يغلقون الطرق ويشعلون الإطارات احتجاجا على عدم تلقيهم رواتبهم"

"غزة: الموظفون الحكوميون يواصلون إضرابهم عن العمل والمفاوضات متوقفة تماماً"

"القدس" 1-10-2006.
الصفحة الأولى

"تظاهرات احتجاج للأجهزة الأمنية في القطاع طلبا للرواتب" (5 أعمدة)

"مصر تحذر تيار التشدد الفلسطيني من ساعة لا ينفع فيها الندم"

"الحياة الجديدة" 1-10-2006.
الصفحة الأولى

"الداخلية تقرر مواجهة ما وصفته بـ "التمرد" في الأجهزة الأمنية بالقوة ابتداء من اليوم
الحكومة تندد بحادثة الاعتداء على وزير الثقافة"

وعند مطالعة المقالات في الصفحات الداخلية في الأيام الأربعة التي تتناولها هذه النشرة, نجد أن كثيراً منها يتناول الخلافات الداخلية الفلسطينية بشكل مبالغ فيه بما يوحي أن محرري الصحف يركزون اهتماماتهم على هذه القضية بما يساهم في زيادة أجواء الشحن والتوتر، وبما يشجع على الدفع ولو بشكل غير مباشر على جعل الخلافات بين الفصائل القضية الأولى بل وشبه الوحيدة التي تستحق البحث والتحليل والدراسة، وفقاً لأجندة معينة لفصيل أكثر من كونها مسألة مهمة على المستوى الوطني. وهنا نجد تراجعاً في اهتمام الصحف وبالتالي كتاب الأعمدة والرأي بقضايا وظواهر ومشاكل أخرى لا تقل أهمية، بل تفوقها أهمية بالنسبة للقارئ مثل ممارسات الاحتلال والقضايا الاجتماعية، وتكفي مراجعة بسيطة لأعداد الصحف الثلاث في تلك الأيام لإثبات ذلك. ويمكن إجراء دراسة كمية إحصائية تفصيلية – ليست متاحة في هذه النشرة الخاصة – لمعرفة النتائج الدقيقة في هذا الجانب.

ونظراً لطبيعة هذه النشرة الخاصة فلا مجال لتناول المقالات بإسهاب لسببين: الأول أن المقالات تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تلزم الصحف، والثاني أن دراسة وتحليل المقالات علمياً يتطلب التطرق إلى التفاصيل وإخضاعها لموازين النقد، وهذا لا يدخل في نطاق موضوع هذه النشرة. ونورد هنا مثالاً على ما وصلت إليه لهجة ولغة المقالات ما كتبه الكاتب عمر حلمي الغول في مقالته المنشورة في "الحياة الجديدة" على صفحتها السابعة يوم

الأحد 1-10 تحت عنوان "متى تنتهي الفوضى في غزة؟" ونجده يهاجم الحكومة "الحمساوية" كما يسميها ويلقي اللوم كله على "حماس" ، ويخلص الكاتب إلى أن الفوضى سببها القوة التنفيذية بقيادة وزير الداخلية سعيد صيام ، وأن على حكومة "حماس" البائسة أن ترحل.

سؤال اليوم

عمر حلمي الغول

متى تنتهي الفوضى في غزة

اذا الفوضى والعبث الامني، الذي تمارسه القوة التنفيذية، التي يقودها وزير الداخلية سعيد صيام، وكتائب القسام التي يقودها الجعبري وغيرهم آن لها ان تقف وعلى "حماس" وحكومتها البائسة ان ترحل وتفسح المجال امام تشكيل حكومة وحدة وطنية تخرج الشعب من حالة الفوضى الامنية التي تقودها القوة التنفيذية والا فإن الشعب العربي الفلسطيني سيكون مصيره مظلما وسيدخل شئنا ام ابينا نفق الحرب الاهلية التي لا تحمد عقباها.

وآن الاوان على الرئيس ان يتخذ خطوة جدية بشأن الحكومة، وعليه ان يعيد النظر في آليات تعامله مع حكومة "حماس"، كما انه مطالب باستخدام صلاحياته الدستورية، والعمل الجدي لايجاد حلول لازمة الرواتب، وتشكيل حكومة وحدة وطنية من كل القوى الراغبة بالمشاركة وتحميل "حماس" مسئولية تعطيل تشكيل الحكومة فيما اذا باءت الحوارات بشأنها بالفشل.

وعلى "حماس" ان تكف عن سياسة جر الساحة الى دوامة الحرب الاهلية، وان تعيد الاعتبار للمصالح الوطنية العليا وان لا تبقى اسيرة الحسابات الفئوية الصغيرة والفئوية.

وقبل كل شيء محاكمة المجرم الذي القى القنبلة اليدوية على المتظاهرين من منتسبي الاجهزة الامنية، بعد تحديد الجهات التي تقف خلفه والتشهير بها امام الرأي العام فهذا يقوم كل مسؤول وفرد في المجتمع بمسؤولياته لمنع فتيل الحرب الاهلية التي لن تخدم اي قوة فلسطينية.

و بالتأكيد فإن الكاتب حر في رأيه ووجهة نظره، ولكن إيراد هذا النموذج جاء فقط لإلقاء بعض الضوء على أجواء الحشد والتعبئة والتوتر التي سبقت تفجر العنف. ولا بد أيضا من

الإشارة إلى أن عدداً معتبراً من المقالات تناولت المواضيع الخلافية بموضوعية ومسؤولية وقدمت اقتراحات للخروج من الأزمة.

ومن ذلك ما طرحه الكاتب طلال عوكل في جريدة "الأيام" يوم 1-10-2006 حين دعا في ختام مقالته "حتى لا تذهب ريحنا" إلى السعي لتغيير الأجواء والمناخات السائدة ، وطالب قيادتي "فتح" و"حماس" بتحمل المسؤولية الوطنية.

حتى لا تذهب ريحنا؟!

بقلم: طلال عوكل

نحتاج الى مبادرة جريئة من قبل الرئيس، ومن قبل قيادتي حركة حماس وحركة فتح، تستهدف تبديل الاجواء والمناخات الداخلية، وإنهاء ما يشبه حالة الحرب التي يعيشها قطاع غزة خلال اليومين السابقين، ومن اجل العودة الى طاولة الحوار، بغرض اعادة رص الصفوف، واعادة ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي بما يؤهله للتعامل مع الاوضاع والتحركات الدولية والاقليمية المستجدة بكفاءة وبما يخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية، وحتى لا تذهب ريحنا فنصبح على ما فعلنا نادمين.

تغطية أحداث العنف

جاءت التغطية الإعلامية لأحداث العنف والاشتباكات التي شهدها قطاع غزة وبعض مناطق الضفة الغربية متشابهة في الصحف الثلاث "الأيام" و"القدس" و"الحياة الجديدة"، وركزت ثلاثتها على تسجيل الوقائع والأحداث وإبرازها ونشر صورها وكذلك ما رافقها من دعوات وبيانات للتهدئة أو بيانات وتصريحات تحميل المسؤولية وتبادل الاتهامات بين الطرفين "فتح" و"حماس".

وحفلت الصفحات الأولى للصحف الثلاث يوم الإثنين2-10- 2006 اليوم التالي للأحداث الدامية بتقارير وصور الأحداث وما أحاط بها من أجواء وتصريحات ووجهات نظر، ويلاحظ أيضا أنها أوردت على صفحاتها الأولى تصريحات لرئيس السلطة محمود عباس بارزة في "الأيام" وبعنوان 4 أعمدة بينما نشرت تصريحاً لرئيس الوزراء إسماعيل هنية أسفل منه وبعنوان أصغر وبمساحة عمودين فقط، و تم إيراد تصريحات رئيس الوزراء على الصفحة الثانية في "القدس" مع إشارة لها على الصفحة الأولى، أما تصريحات رئيس السلطة فقد أبرزت بموضوع على مساحة 4 أعمدة.

وفي "الحياة الجديدة" أوردت تصريحات الرئيس بعنوان بارز ضمن الموضوع الرئيسي تلاه تصريح لرئيس الوزراء، كما نشرت "الحياة الجديدة" تقريراً عن تصريحات للرئيس يؤكد التزامه بالاتفاق الذي تم مع "حماس" حول محددات برنامج حكومة الوحدة الوطنية، واحتل التقرير عمودين على الصفحة الأولى. وإضافة إلى اخذ التسلسل الإداري في السلطة الوطنية الفلسطينية في الاعتبار ينبغي إعطاء نوع من التوازن في التغطية من حيث المساحة والإبراز للطرفين ولما يصدر عنهما.

المصطلحات وحدود اللغة

تستحق الأحداث المؤسفة التي وقعت يوم الأحد الأول من تشرين الثاني 2006 وقفة طويلة لاستيعاب دروسها وفهم أبعادها، وأيضا على المستوى الإعلامي لا بد من مراجعة نقدية للأداء ولكيفية التعامل مع أحداث مماثلة قد تقع في المستقبل. وينبغي إخضاع تغطية الصحف الثلاث للبحث والتحليل والنقد.

العناوين الرئيسية والمصطلحات

أوردت الصحف الثلاث عناوين رئيسية مختلفة للأحداث واستخدمت كلمات ومصطلحات قد يكون فيها نوع من المبالغة أو تحميل الموقف أكثر مما يحتمل ، الأمر الذي يمكن تفسيره على أنه رسالة سلبية تجعل الإعلام مساهماً في تأجيج التوتر وتعميق الخلافات من خلال إيراد كلمات أو صفات فيها مبالغة وتهويل.

وللتفصيل:

1- أوردت "الحياة الجديدة" عنواناً رئيسياً على صفحتها الأولى يوم الاثنين 2-10-2006 باللون الأحمر وعلى مساحة 8 أعمدة كما يلي:

"**الفتنة تحصد أرواح 9 مواطنين وتجرح أكثر من 100 في يوم واحد**"

وهنا فإن استخدام كلمة "فتنة" لوصف الأحداث فيه اجتهاد ووجهة نظر أكثر مما فيه من موضوعية ودقة في وصف الحدث، بل وفيه رسالة غير مباشرة يفهم منها أن الوضع بات في مرحلة اللاعودة عن الاختلاف والقتال، والفتنة لغةً: هي اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال.وما حدث كان يمكن إيراده ضمن حدوده كاشتباكات مؤسفة وقعت بين عدد محدود من الناس أو الفئات، ويمكن أن يناقش البعض في أن المحرر اعتبر أن ما حدث فتنة أو بداية فتنة لوصف ما حدث في حدود رؤيته واجتهاده أو للتحذير مما يمكن أن تصل إليه الأمور. ولكن لا يمكن إنكار أن كلمة فتنة تعطي إشارة سيئة ورسالة عامة قد يفهمها البعض بمفاهيم تعزز الانقسام والشرذمة والتوتر.

2- نشرت "القدس" تقريراً رئيسياً على 8 أعمدة في نفس اليوم 2-10- 2006 وبعنوان عريض وخلفية سوداء وبطريقة إخراج متميزة عن عناوينها في الأيام العادية. واختارت الكلمات التالية:

"**اشتباكات ضارية تنذر بكارثة في القطاع** "

ووضعت فوقها بخط أصغر الكلمات التالية:

" **9 قتلى وعشرات الجرحى**"

الوزير ناصر الدين الشاعر:
الحكومة لن تفرض نفسها على الشارع

غزة - د.ب.ا- قال د.ناصر الدين الشاعر نائب رئيس الوزراء ووزير التربية والتعليم العالي مساء ان الحكومة الحالية وقيادة حركة حماس لن تفرض نفسها على الشارع الفلسطيني لامتلاكها المدافع الدفاعية.

وأكد الشاعر في تصريحات لاذاعة صوت فلسطين استعداد الحكومة الدخول في أي حوار وطني داخلي يصل بالشعبنا الفلسطيني إلى بر الأمان ويخرجه من الأزمة الحالية سواء في بقاء الحكومة أو تشكيل حكومة وحدة وطنية أو حكومة تكنوقراط.

الباقي ص ٣٠

القدس - الاثنين - ٢ من تشرين أول ٢٠٠٦ - الموافق ١٠ من رمضان ١٤٢٧هـ - العدد ١٣٣٣٦

القدس AL-Quds

٣٢ صفحة

٢ شيكل (٢٥ فلسا في الاردن) (٣ شيكل في اسرائيل)

JERUSALEM - Monday - October 2 - 2006 - No. 13336

جريدة يومية مستقلة تأسست سنة ١٩٥١

طبق اليوم

فندق أبو الزهر

٩ قتلى وعشرات الجرحى

اشتباكات ضارية تنذر بكارثة في القطاع

غزة - مراسلو «القدس» - قتل ٩ مواطنين واصيب اكثر من تسعين اخرين بجراح بينهم مصور قناة «العربية» في قطاع غزة خلال اسوأ اشتباكات مسلحة داخلية مؤسفة، وقعت امس بين عناصر امنية من قوات امن الرئاسة والوقائي والامن الوطني وبين افراد من القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية ماينذر باندلاع حرب اهلية.

والقتلى هم: الطفل حسن ابو البصل ١٥ عاماً و ثوفطل علاء تيسير جرس ٣٦ عاماً ،والنقيب رفيق صيام "٣٨ عاماً" من قوات امن الرئاسة ،ومحمد محمد محسن "٢٢ عاماً" من الامن الوقائي، وهو ضابط في الشرطة والد فطل رمضان محمد رمضان "٢٢ عاماً من التصيرف ،ومحمد توفيق الديري "٢٥ عاماً" ،ومحمد كامل الأقطش "٢١ عاماً" و محمد فو شمالة "٢٥ عاماً" .واشرف ابو دلال الذي قتل عندما انفجرت قنبلة يدوية بيدين يديه في مخيم البريج.

وتأتي هذه الصدامات الدامية بين عناصر من القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية صباحا على كافة المحاور في محافظات قطاع غزة .وذلك لوقف ما سماه الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة. وقد قتل عناصر من القوة التنفيذية ،معززة بالسلاح والاعداد على عدة محاور من مدينة غزة ،وبالقلعة الاسطى لاسيما على الطريق الساحلي غرب مدينة الزهراء ، ومدينة خان يونس وريفها جنوب القطاع وهي ماادق شهيدا قبل يومين عمليات اطلاق نار فيها.

وكانت اشتباكات مسلحة اندلعت بين القوة التنفيذية والقوات من الاجهزة الأمنية في محيط بيت للمستقبل وسط غزة بعد ان اقتحم مسلحون من أجهزة الامن ذلك المستقبل في مدينة غزة ،وحطموا اثاثه حيث اعتلت ادارة البيت اطلاق كثافة فروعه في القطاع وقد أسفرت تلك الاشتباكات عن اصابة ثلاثة عشر مواطنا بينهم مصور قناة العربية الفضائية جمال ابو لحل بجروح نقلوا على اثرها الى المستشفى لتلقي العلاج.

كما اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات أمن الرئاسة والقوة التنفيذية في محيط منطقة أنصار ٢ مما ادى الى وقوع هذا العدد من الاصابات.

من جهته اعلن الدكتور جمعة السقا مدير العلاقات العامة في مستشفى دار الشفاء ثوفطيل به المتبرع بالدم وخامسة للصيانة الدم ١١ لاجراء العمليات اللازمة للجرحى .

واكدت مصادر الطبية في مستشفى الشفاء ،بمدينة غزة أن الطفل فو البصل قتل اثناء مروره بمكان قريب من تبادل اطلاق النار في احد شوارع مدينة غزة فيما قتل ثوفطل جرس خلال تواجده في حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة.

واكد د. جمعة السقا مدير العلاقات العامة في مستشفى الشفاء، أن الطفل أبو البصل توفي جراء إصابته بعيار ناري بالرأس اثناء تبادل اطلاق النار بين المسلحين من الجانبين.

الباقي ص ٣٠

صفحة ٢ هنية: اتفقت مع الرئيس على استئناف الحوار
صفحة ٩ الاحداث المؤسفة في صور
صفحة ٣٠ استنكار الاحداث المؤسفة
اصابة ٨ مواطنين في نابلس
احراق مقري الحكومة والاصلاح في رام الله والخليل

وهنا فان كلمة "اشتباكات" جاءت موفقة في وصف ما حدث موضوعياً، ولكن وصفها بكلمة" ضارية" فيه مبالغة كبيرة جدا، و"ضارية" تستخدم لوصف المعارك أو الحروب الشديدة العنف، وما جرى في قطاع غزة بشكل أساسي وفي الضفة بشكل أخف لا يمكن أن يوصف بالضراوة.وجاءت بقية الكلمات في العنوان مقبولة نسبياً وتحمل رسالة إيجابية تحذر من الاحتمالات التي قد تتطور إليها الأوضاع ، مع أن استخدام كلمة كارثة فيه مبالغة وليس في محله تماما لأن "كارثة" تحمل أبعاداً ومدلولات أخرى. والكارثة: لغة هو الأمر المسبب للغم الشديد، وصيغته كما هو مبين صيغة مذكر ،وليست صيغة مؤنث كما وردت في الصحيفة ، وهذا خطأ سببه الموروث الاجتماعي الذي يربط كثيرا من الكلمات ذات المدلولات السلبية أو

السيئة بصيغة مؤنثة، وقد يجد القارئ شذوذاً عما تعود عليه لو أن المحرر اختار كلمة كارث – وهذا أصح بدلا من كلمة كارثة.

3- نشرت جريدة "الأيام" يوم الاثنين 2-10-2006 تقريراً رئيسياً على صفحتها الأولى باستخدام اللونين الأسود والأحمر وأعطت اسماً ليوم الأحداث، وجاء العنوان كما يلي:

"الأحد الأسود:9 قتلى و105جرحى في قطاع غزة "

وفوقه كتبت بخط أصغر:

"التنفيذية تدخلت لفض الاحتجاجات بالقوة، وشرارة التوتر انتقلت إلى الضفة"

و الصحيفة حرة في ابتكار أسماء أو وضع مصطلحات لوصف الأحداث والأجواء، وجاءت بقية العنوان موضوعية تقريرية، لكن العنوان الفرعي فيه ما قد يفهم على أنه تحميل للقوة التنفيذية المسؤولية باستخدام كلمات " تدخلت لفض الاحتجاجات بالقوة "، أما الجزء الثاني من العنوان الفرعي ففيه اجتهاد يؤخذ علية أن التوتر قائم أصلاً في الضفة وغزة منذ فوز "حماس" في الانتخابات ، والتوتر في الموقف ليس له شرر ينتقل ، وإنما ينتقل الشرر نتيجة الاشتعال الفعلي للاشتباكات وهو ما كان واقعاً في غزة، حيث تجاوز الوضع حالة التوتر إلى الاشتعال.

اليوم الثاني للأحداث

نسرد فيما يلي أبرز العناوين التي وردت في الصحف الثلاث والمتعلقة بتغطية وقائع اليـــوم الثاني من الأحداث الدامية لإعطاء فكرة عن حجم التغطية وبروزها:

" الحياة الجديدة" 3-10-2006

الصفحة الأولى

العنوان الرئيسي على 8 أعمدة

"استمرار أحداث الفتنة:مقتل مواطنين وإصابة 17 آخرين في اشتباكات برفح"

وجاءت العناوين الفرعية كما يلي :

"إصابة 7 مواطنين في نابلس وأريحا وإحراق وتدمير مؤسسات تابعة "لحماس" في جنـــين وقباطية"

"إضراب شامل في الضفة وأجهزة الأمن تنتشر في شوارع قطاع غزة"

وفي موضوع ثان وعلى 4 أعمدة

"عباس: لا سلطة في الأراضي الفلسطينية تواجه سلطة الرئيس"

وأسفل منه بخط أصغر: **"سنحاسب كل من تثبت علاقته بالأحداث الأخيرة حتى لو كان وزير الداخلية"**

"الأيام" 3-10- 2006.

الصفحة الأولى

"اشتباك دام في رفح يوقع قتيلين و20جريحاً "

وعلى الصفحة الثالثة :

"إصابة اثنين من مرافقي رئيس الوزراء وثالث من عناصر "فتح" خلال اشتباك في نابلس"

بعنوان فرعي: وفوقه

"مجهولون يعتدون على منزل وسيارة مراسل الجزيرة بالمحافظة"

"القدس" 3-10-2006

الصفحة الأولى

جاء العنوان الرئيسي على 8 أعمدة

"وساطة مصرية.. .والاشتباكات مستمرة"

وفي العنوان الفرعي فوقه وبخط أصغر

"3 ضحايا وعشرات الجرحى في أريحا ونابلس ورفح"

بعد الأحداث

في عناوين يوم 4 -10-2006.

"الحياة الجديدة" على الصفحة الأولى

"الأحمد :أسبوعان لتشكيل حكومة وحدة قبل استخدام الرئيس صلاحياته" (4 أعمدة)

"هنية: لن نسمح بحرب أهلية والشعب ليس بحاجة لانتخابات جديدة" (3أعمدة)

"عبد الرحمن ينفي صدور أي بيان عن "فتح" أو كتائب الأقصى يهدد باستخدام العنف (عمودان)"

"هدوء حذر بعد يومين على الفتنة" (عمودان)

هدوء حذر بعد يومين على الفتنة

"القدس" 4-10-2006.

الصفحة الأولى

"رايس تدعو الفلسطينيين لتشكيل حكومة تحترم مبادئ الرباعية ووقف الاقتتال" (8 أعمدة)

"مسيرات وبيانات في الضفة والقطاع تندد بالاقتتال وتطالب برأب الصدع وحقن الدماء" (4 أعمدة)

وفوقه بعنوان فرعي "استمرار الاعتداءات على بعض المؤسسات والمدارس والأساتذة"

"الأيام" 4-10-2006.

الصفحة الأولى

"هدوء حذر يخيم على قطاع غزة وأحداث مؤسفة في نابلس" (3 أعمدة)

هدوء حذر يخيم على قطاع غزة وأحداث مؤسفة في نابلس

هنية: "نحن ضد الاقتتال الداخلي وضد الحرب الأهلية "(عمود واحد)

هنية : نحن ضد
الاقتتال الداخلي
وضد الحرب الأهلية

غزة – ا.ف.ب: اكد رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية، امس، انه يرفض «الاقتتال الداخلي» وان حكومته «لا يمكن ان تسمح بحرب اهلية»، وذلك غداة مواجهات دامية قتل خلالها عشرة فلسطينيين وجرح اكثر من مئة آخرين.

وقال هنية للصحفيين «نحن لا نريد اقتتالا داخليا ونحن ضد الاقتتال الداخلي ونحن لا يمكن ان نسمح بحرب اهلية ولكن هذا

(التتمة ص١٧)

والملاحظ هنا أن الخبر الإيجابي عن الهدوء لم يأخذ نفس الاهتمام أو درجة الإبـراز التـي أعطيت لخبر الأحداث، وهو تأكيد على أن الصحف تهتم بالمثير والجديد أكثر ممن اهتمامهـا بدرجة أهمية الموضوع وانعكاساته على الشارع والقراء، فعنوان موضوع انتهـاء الأحـداث "المؤسفة " أعطاه المحرر في جريدة "الحياة الجديدة" عمودين فقط على الـصفحة الأولـى ، وفي"القدس" لم يرد ما يشير إلى تراجع الأحداث إلى درجة الهدوء الحذر الذي تحـدثت عنـه "الحياة الجديدة" وأيضا "الأيام" بعنوان جاء على 3 أعمدة ، بينما نذكر أن تقـارير الأحـداث نشرت كمواضيع رئيسية على 8 أعمدة.وقد يجادل البعض بأن هذا طبيعي في الإعلام الـذي يبحث عن الإثارة في الخبر، ولا ننكر ذلك ولكن في متابعة وتغطية الأحداث الخطيرة والدامية لا بد من إدخال اعتبارات أخرى بينها المسؤولية الاجتماعيـة والوطنيـة ، دون المـساس بالموضوعية وحق القارئ في الحصول على المعلومات والحقائق. .

واللافت للانتباه أن الصحف الثلاث لم تورد أي تحقيق مفصل خاص بها عن كيفية اشـتعال الموقف، واكتفت بإيراد تقارير وصف الأحداث بشكل عام.

النتائج والتوصيات:

أولاً: ساهم الإعلام بشكل عام في بث أجواء التوتر في الأيام السابقة للأحداث الداميـة مـن ناحية حجم التغطية وبروزها، واكتفى بدور سلبي تمثل في نقل وقائع وبيانـات ومـشاحنات الطرفين المتخاصمين "فتح" و"حماس"، بل أظهرت الصحف الرئيسية الثلاث نسبة من الانحياز لصالح "فتح " ،فقد جاء الاهتمام بما تطرحه "فتح" أو قياداتها، وأولهم زعيمها رئيس الـسلطة واضحاً من خلال إبراز التصريحات والنشاطات التي تقوم بها "فـتح" أو الأجهـزة الأمنيـة ومعظم عناصرها من "فتح"، في حين جاء الاهتمام بما تطرحه "حماس" أو ما يرد على لسان المتحدثين باسمها بدرجة أقل مع الأخذ في الاعتبار أن الصحف الثلاث تطرح نفسها كصحف سياسية مستقلة .

ثانياً : أخفقت الصحف الثلاث في التوصل إلى استنتاجات موضوعية عن الاتجاه الذي يندفع نحوه الطرفان المتخاصمان قبل وقوع الأحداث ، وهذا واضح من خلو الصفحة الأولى يـوم وقوع الأحداث الدامية من أية تحذيرات أو تنبيهات مطلوب من الصحافة أن تشير إليها فـي

ظل وضع بدا واضحاً أنه كان قابلاً للاشتعال أو الانفجار . وقد اعتادت هذه الصحف في مناسبات مهمة أن تنشر على الصفحة الأولى مقالاً لرئيس تحريرها أو لكاتب بارز أو شخصية سياسية بارزة ، وهذا ما لم يتم يوم وقوع الأحداث, أو في اليوم الذي سبقه، مع أن الوضع كان يستدعي ذلك ، وجاءت الصفحات الأولى للصحف الثلاث مؤكدة على درجة الاحتقان والشحن بل، ولمس أكثر من مراقب ومحلل نوعاً من "التحريض" خاصة مع اهتمام الصحف الثلاث بتحذيرات مصرية لما سمي "تيار التشدد". ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الصفحات الداخلية حفلت بمقالات تحمل وجهات نظر مختلفة ، وجاء كثير منها محذراً من احتمالات التطور السيئة ، وتميزت "الحياة الجديدة" بجرعة أكبر في المقالات التي تهاجم "حماس" مباشرة وتحملها مسؤولية كل ما يحدث.

ثالثاً : أظهرت الصحف تضارباً في أعداد الضحايا القتلى والجرحى خاصة في اليوم الثاني للأحداث.ولهذا تصبح عملية الاعتماد عليها كمصادر موثوقة للمعلومات خاضعة للمراجعة، و لا بد من العودة إلى مصادر المعلومات، أو الاعتماد على الرواية الأكثر دقة من بين روايات الصحف الثلاث.

رابعاً : لم تلتزم الصحف ــ بدرجات متفاوتة ــ في تقاريرها عن الأحداث بالمعايير المهنية التي تستدعي أولا إيراد الحقائق والمعلومات واستقصاء صحتها ودقتها ،ولم تورد تقريراً شاملاً يعتد به ويمكن اعتماده كمرجع موضوعي يتعامل مع الوقائع والأحداث كما جرت ، وليس كما تم من حيث تطويعها تحريرياً في اتجاه معين .

خامساً : لا بد من الإشارة هنا إلى أن الصحف الثلاث نجحت في إعطاْء الأحداث حقها من التغطية في اليوم التالي لوقوعها من حيث تخصيص مساحات واسعة على الصفحة الأولى وفي الصفحات الداخلية ، ومن حيث الاهتمام بالصور والاجتهاد في أسلوب الإخراج الفني للصفحة الأولى . كما ينبغي الإشادة باعتماد الصحف الثلاث على مراسيلها ومصادرها في ما نشرته من تقارير وكذلك عدم إغفالها لما بثته وكالات الأنباء الأجنبية أو محطات الإذاعة والتلفزة.

سادساً: يجب التنبيه إلى غياب "الانسنة" عن التغطية ،فالضحايا لم يكونوا مجرد أرقام فهم مواطنون فلسطينيون ومن بينهم من لا ناقة له عند حماس ولا بعير عند فتح وكان من الأجدر

توثيق أسماء وحالات الضحايا مع صور والتحدث إلى عائلاتهم وكذلك الاهتمام بوضع الجرحى .

وبناء على ما سبق توصي "مفتاح" بما يلي:

أولاً : التشديد على الضرورة القصوى لوجوب التزام الصحافيين (هيئات التحرير والمراسلين) بالمعايير المهنية في تغطية الأحداث بشكل عام ومن ذلك الدقة في ذكر الحقائق والأرقام و الحياد في نقل الوقائع والأحداث ، والموضوعية في التعامل معها، وبالتشدد أكثر في هذا المجال حين تكون التغطية متعلقة بقضية خطيرة مثل تلك الأحداث الدامية.

ثانياً : دعوة المؤسسات الإعلامية إلى الاهتمام بتدريب الصحافيين على الصحافة الاستقصائية، وإتاحة الفرصة للصحافيين العاملين فيها في هذا المجال ، من حيث توفير الدعم المالي اللازم وكذلك الوقت الكافي للقيام بالتحقيقات الصحافية التي سيكون لها قيمة مهنية أعلى ، وستعطي المؤسسة المتبنية لها درجة مصداقية أكبر .

ثالثاً: تجدد "مفتاح" الدعوة إلى إيجاد وتشكيل مجلس مستقل أعلى للإعلام ، مهمته إشرافية وتوجيهية لا رقابية ،و بعيداً عن تدخل السلطة التنفيذية،و بما يوفر الدعم للمؤسسات الإعلامية لتعمل بدرجة كفاءة مهنية أعلى ، وفي جو أكثر حرية وحماية .

رابعاً: تدعو"مفتاح" الإعلاميين والصحافيين إلى إعداد وتوقيع وثيقة مبادئ ومدونة سلوك يمكن تسميتها وثيقة الشرف الإعلامي أو ميثاق الشرف الصحافي بحيث تتضمن ما يتم الاتفاق عليه بينهم نحو الالتزام بالموضوعية والنزاهة والدقة في العمل وجعل الاعتبارات المهنية الأساس في التغطيات والنشاطات الإعلامية.